The Level of Cognitive Distortion among Syrian Female Refugee' Students in Irbid Governorate

مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد

1. نجاح محمد الشرمان 2- د. عمر مصطفى الشواشره

**ماجستير إرشاد نفسي وتربوي أستاذ مشارك**

**وزارة التربية والتعليم – الأردن قسم الإرشاد النفسي والتربوي – جامعة اليرموك**

الملخص

**هدفت الدراسة للتعرف على مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد. ولتحقيق ذلك أُجريت الدراسة على عينة قوامها (200) طالبة من اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية في محافظة إربد، وطُبق عليهن مقياس التشوهات المعرفية المكون من (30) فقرة في صورته النهائية. أظهر التحليل الإحصائي للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الثنائي المتعدد واختبار شيفيه (**Scheffe**) للمقارنات البعدية، أن مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات جاء بمستوى متوسط**. **وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية**  (α = 0.05) **في مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تبعاً لمتغير الصف، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية**  (α = 0.05) **في جميع أبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي باستثناء بُعدي " الاستنتاج الاعتباطي" و "المقارنات الخطأ".**

الكلمات المفتاحية: **التشوهات المعرفية، اللاجئات السوريات في الاردن**

**The Level of Cognitive Distortion among Refugee Syrian Female Students in Irbid Governorate.**

**\*1- Al-Shorman, Najah Mohammed**

**\*2 – Alshawashreh, Omar Mustafa**

**Abstract**

The purpose of the study is to investigate the level cognitive distortion among Syrian female refugee' students in Irbid governorate. The sample consisted of (200) Syrian female refugee' students in the secondary schools at Irbid governorate. The scale of cognitive distortion consisted of (30) items was used. The analysis of means, standard deviations, ANOVA and Scheffe showed that the level of cognitive distortion among Syrian female refugee' students was an average level. The findings showed that there were no significant statistical differences at the level of (α =0.05) in the level cognitive distortion among Syrian female refugee students attributed to class variable. Furthermore, there were no statistically significant differences in the level of cognitive distortion among Syrian female refugee' students attributed to the variable of achievement, except for both arbitrary conclusion and false comparisons.

**Key Words:** Cognitive Distortions. Syrian Refugees students in Jordan .

**المقدمة والخلفية النظرية**

تُعدّ الصراعات والحروب الأهلية وما ينتج عنها من تشرّد ولجوء قسري من أقسى أشكال العدوان على الإنسان، وكما هو الحال في كافة الحروب والصراعات على مدار التاريخ بتعرض اللاجئون لظروف معيشية صعبة وخبرات نفسية مؤلمة، توقعهم في براثن الضغوط النفسية، والتشوهات المعرفية، وفقدان الأمل بالحياة، أو العيش من أجل هدف ما.

ويرى المجالي وأبو سمهدانة (2017) أن حالة اللجوء تُسبب للفرد معاناة نفسية كبيرة، وتعرضه للضغوطات والمؤثرات المختلفة الخارجة عن سيطرته، ومدى اختياره وقراره وحجم إرادته، التي غالبًا ما تلقي بثقلها على كاهله، وبالتالي تترك آثارها النفسية غير المتوقعة على حالته النفسية، والعقلية، والسلوكية، والصحية، والبدنية؛ بل والوظيفية المتعلقة بأدائه الفردي داخل الأسرة، وعلى مستوى تحصيله العلمي، وأدائه الحياتي.

وقد بينت العديد من الدراسات أن الأفراد القادمين من دول تخوض صراعات وحروب يعانون في الغالب من اضطرابات ترتبط بالصدمة وما بعد الصدمة، وهذا يوقعهم تحت تصنيف المعرضين لخطر مشاكل الصحة النفسية والعقلية؛ حيث تشتمل هذه المشكلات النفسية على الاكتئاب، والقلق، والخوف، والتوتر، والأفكار اللاعقلانية، وفقدان معنى الحياة، إضافة إلى الاضطرابات العضوية والنفسية والاجتماعية الأخرى (Kroger, Frantz, Friel & Heinrihs, 2016; Georgiadou, Zbidat, Schmitt & Erim, 2018).

وقد شهدت المنطقة العربية منذ العام (2011) نزاعات سياسية وصراعات عسكرية دائمة، كان أكثرها عنفًا ودموية الصراع السوري، الذي أدى إلى لجوء العديد من المواطنين السوريين إلى بلدان عديدة في العالم ومن بينها الأردن (الشياب، 2018). وتشير تقديرات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى أنه تم تسجيل أكثر من (1.200) مليون لاجئ في الأردن حتى نهاية عام "2018" UNECEF, 2019)). في حين تشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم الأردنية إلى أن هناك (140) ألف طالب وطالبة يدرسون في المدارس الأردنية داخل مخيمات اللجوء أو خارجها.

ويعاني اللاجئون السوريون في مختلف الدول التي يقيمون بها، العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تؤثر سلبًا على صحتهم النفسية، وتتسبب لهم التشوهات المعرفية، وعدم قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي؛ مما يؤدي إلى نشوء الأفكار اللاعقلانية وفقدان معنى الحياة التي يعيشونها .(Basheti, Qunaibi & Malas, 2015; Mhaidat & Alharbi, 2016)

وتعرف التشوهات المعرفية بأنها: منظومة أفكار خاطئة تظهر لدى الفرد عند إصابته بالضغط النفسي والقلق (صلاح الدين، 2015). في حين يعرفها العادلي (2016) بأنها: طرق غير عقلانية وغير منطقية للتفكير، تؤدي في الغالب دوراً في كل من الاستجابات الانفعالية المعاكسة والأفعال التي تؤدي إلى هزيمة الذات.

وتتضمن التشوهات المعرفية مجموعة من المعتقدات غير الطبيعية التي يحملها الفرد حول ذاته وحول كل ما يحيط به مثل: لوم الذات، والشعور بالعجز، علاوة على الشعور الدائم بوجود خطر يضعف من قدرته المعرفية.(Kuru, Safak, Ozdemir, Tulak, Ozdel, Ozkula & Orsel, 2017)

كما أن التشوهات المعرفية تزيد من مجموعة المعارف المضطربة، وهي أخطاء في التفكير وأساليب التفكير غير العقلانية التي تحدث نتيجة الأفكار التي يقتنع بها الفرد مما يسبب له القلق، والاكتئاب، والخوف من الحياة Schluter, Kim, Poole, Hodgins, McGrath & Taveres, 2019)).

ويشير فانج وتشانج Fang & Chung, 2019)) أن التشوهات المعرفية وما يرتبط بها من أنماط تفكير لا عقلاني تؤثر بشكل سلبي وواضح على الحالة النفسية الداخلية للفرد، وتتسبب له بالاكتئاب النفسي، وبتراجع النظرة للحياة وفقدان الاهتمام بكل ما فيها. وهذا ما أكدته عدة دراسات بأن التشوهات المعرفية الناتجة عن الضغوطات والصدمات تسبب القلق والاكتئاب وفقدان معنى الحياة لدى الفرد، بمعنى أن أعراض اضطرابات الصدمة وما بعدها وحالة الاكتئاب والقلق تتوسطها التشوهات المعرفية Zeng, Liu & Li, 2015; Zhou, Wu & Yuan, 2015)).

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع التشوهات المعرفية؛ فقد أجرت العصار (2015) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة. أجريت على عينة مكونة من (662) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية المنتظمة. تم استخدام استبانة التشوهات المعرفية واستبانة معنى الحياة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام، كما بينت الدراسة وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية في التشوهات المعرفية تعزى لمتغير الجنس ومرحلة المراهقة.

وهدفت دراسة مهيدات والحربي Mhaidat & Alharbi, 2016)) إلى تحديد مستويات الاكتئاب والإحساس بعدم الأمان والتشوهات المعرفية لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن، والكشف عن أثر برنامج إرشادي معرفي في تخفيض التشوهات المعرفية والاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن لديهم. تكونت عينة الدراسة من (220) طالبة لاجئة من طلاب الصف السابع وحتى الأول الثانوي في مدينة الزرقاء، أختير منهم (20) طالبة تم تقسمهن إلى مجموعتين تجريبية تم التعامل معها من خلال البرنامج الإرشادي المكون من (12) جلسة إرشادية على مدار (6) أسابيع، وضابطة لم تتلق أية تداخل علاجي. تم تطبيق مقياس الاكتئاب وعدم الأمن ومقياس التشوهات المعرفية. أظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات يعانين من مستوى متوسط من الاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن، مع ارتفاع التشوهات المعرفية لديهن. كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب وعدم الإحساس بالأمن والتشوهات المعرفية في القياس البعدي لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وأجرت بني صخر (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الأفكار اللاعقلانية والتكيف النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن ، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما. تكونت عينة الدراسة من (342) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، تم استخدام مقياس الكبيسي (1988) للتكيف النفسي، ومقياس الريحاني (1987) للأفكار اللاعقلانية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة جاء في حدود العقلانية، حيث جاءت فكرة "الإحساس بالعجز تجاه الماضي" في المرتبة الأولى، في حين جاءت فكرة "عدم التسامح تجاه الاحباطات" في المرتبة الأخيرة. وبينت النتائج أن مستوى التكيف لدى الطلبة السوريين منخفض، وكذلك وجود علاقة سلبية بين الأفكار اللاعقلانية وبين التكيف النفسي لديهم. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأفكار اللاعقلانية تعزى لمتغير الجنس، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف النفسي لصالح الإناث.

وهدفت دراسة أونوبول وسايار وجول (Unubol, Sayar & Gul, 2018) الكشف عن العلاقة بين التشوهات المعرفية والاتجاهات غير الوظيفية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (319) طالبًا وطالبة من المدارس الثانوية الحكومية (176 ذكور، 143 إناث) في منطقة أنطاليا. ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق مقياس التشوهات المعرفية، ومقياس الأداء غير الوظيفي. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية وبين عدم قدرة الطالب على الأداء وسلبية معتقداته واتجاهاته الحياتية، وبينت النتائج أن الحاجة لإثبات الذات والسعي للكمال لدى الطالب تزيد من تشوهاته المعرفية، وأن عدم توفر الدعم الاجتماعي والنفسي يزيد من التشوهات المعرفية لدى الطالب بغض النظر عن صفه، رغم أنها كانت أعلى لدى الإناث.

من خلال الدراسات السابقة يلاحظ اهتمامها بالكشف عن التشوهات المعرفية لدى اللاجئين وتقديم الحلول المناسبة، كما يتبين عدم وجود دراسات محلية تتناول التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات وبخاصة في محافظة إربد. وتأسيسًا على ما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في محافظة إربد.

مشكلة الدراسة وسؤاليها

جاء الإحساس بمشكلة الدراسة الحالية من واقع عمل الباحثين، أحدهما مدرس في قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، والأخرى تعمل مرشدة تربوية في إحدى المدارس الحكومية في محافظة إربد،؛ حيث لاحظت الباحثة وجود هذه المشكلة لدى الطالبات اللاجئات السوريات، والشكوى المتكررة من معظم الطالبات من تراجع روحهن المعنوية، وبروز العديد من الأفكار اللاعقلانية لديهن.

وبالرغم من وجود عدة دراسات تناولت الحالة النفسية لدى اللاجئين السوريين في الأردن مثل دراسات (قريطع وسمور، 2016؛ بني صخر، 2017) إلا أن أيًا منها لم يتناول متغير التشوهات المعرفية؛ لذلك ارتـأت الباحثة – كمرشدة نفسية- أن تتناول هذا الموضوع من خلال الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية لدى طالبات المرحلة الثانوية من الللاجئات السوريات في محافظة إربد.

وتحديدًا تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

1. ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة α) = 0.05) في مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد تعزى لمتغيري الصف، والتحصيل الدراسي؟

**أهمية الدراسة**

تبرز أهمية الدراسة في كونها تُطبق على عينة من طالبات المرحلة الثانوية من اللاجئات السوريات، وهي الدراسة الأولى – في حدود اطلاع الباحثين- التي تتناول التشوهات المعرفية لدى هذه الفئة من الطالبات. وتتضح أهمية الدراسة من خلال الأهمية النظرية والتطبيقية.

**الأهمية النظرية**

توفر الدراسة بيانات حول الصحة النفسية لفئة من اللاجئين السوريين في الأردن، كما تقدم الدراسة مسحًا للأدبيات المتعلقة بالتشوهات المعرفية من خلال المراجع والمصادر العربية والأجنبية. وتشكل الدراسة إضافة إلى الأدب التربوي المتعلق بإرشاد اللاجئين السوريين في الأردن، وتحسين الناحية المتعلقة بتعديل التشوهات المعرفية لدى هذه الفئة من الطالبات.

**الأهمية التطبيقية**

قد تفيد نتائج الدراسة المرشدين التربويين، والمختصين النفسيين، والقائمين على شان اللاجئين السوريين في الأردن، بما قد يسهم من تقديم برنامج إرشادي يعمل على تعديل التشوهات المعرفية لدى الطالبات. وقد تفتح الدراسة المجال أمام باحثين آخرين لدراسة الموضوع، وتقديم البرامج الإرشادية المناسبة لتحسين الحالة النفسية للطالبات اللاجئات في الأردن.

التعريفات الاصطلاحية والاجرائية

**التشوهات المعرفية**: مجموعة الأفكار الخطأ والمعتقدات السلبية التي تؤثر على تصورات الفرد ومعرفته بالحقيقة، وهي تشتمل على التفكير الثنائي، والتعميم الزائد، والتفكير الكارثي، والتهوين، والتجريد الانتقائي، والتفسيرات الشخصية، وهي تظهر في أثناء الضغط النفسي والتي تؤدي بدورها إلى استنتاجات خاطئة في إدراك المواقف الواضحة Usen, Eneh & Udom, 2017). وتعرف إجرائيا: المعرفية إجرائيًا بأنها: بالدرجة الكلية التي حصل عليها المستجيب على مقياس التشوهات المعرفية المستخدم في الدراسة الحالية.

**اللاجئون السوريون:** هم المواطنون السوريون الذي يعيشون في المجتمعات المضيفة – كالأردن- خارج مخيمات اللاجئين السوريين والذين دخلوا المملكة كلاجئين بعد تاريخ 15 آذار عام 2015 (وزارة التخطيط والتعاون الدولي، 2017). ويعرف اللاجئين السوريين في هذه الدراسة إجرائيًا: بانهن جميع اللاجئات السوريات من الفئة العمرية (16-18) سنة ويدرسن في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد.

محددات الدراسة

إقتصرت الدراسة الحالة على عينة من الطالبات اللاجئات السوريات في الصفوف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر)، الملتحقات في المدارس الثانوية في محافظة إربد للعام الدراسي 2018/2019م.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

**تكون مجتمع الدراسة من جميع الطالبات اللاجئات السوريات في الصفوف (العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر)، الملتحقات في المدارس الحكومية في محافظة إربد في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/2019م، البالغ عددهن (1056) طالبة، حسب سجلات مديرية تربية إربد الأولى.**

**عينة الدراسة**

**تكونت عينة الدراسة من (200) طالبة، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة من الصف العاشر والحادي عشر، والثاني عشر، جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.**

**جدول (1)**

**توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| المتغيرات | الفئات | التكرار | النسبة |
| الصف | العاشر | 100 | 50.0 |
|  | الحادي عشر | 50 | 25.0 |
|  | الثاني عشر | 50 | 25.0 |
| التحصيل الدراسي | من 50- 70 | 37 | 18.5 |
|  | من 71-85 | 107 | 53.5 |
|  | من 86-99 | 56 | 28.0 |
| **المجموع** | | **200** | **100.0** |

**أداة الدراسة**

مقياس التشوهات المعرفية: حيث **تم تطوير مقياس التشوهات المعرفية من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية (العصار، 2015؛ صلاح الدين، 2015؛ العادلي، 2016)، تكون المقياس بصورته الأولية من (30) فقرة موزعة على خمسة أبعاد، هي: التفكير الثنائي، و الاستنتاج الاعتباطي، و لوم الذات والآخرين، والمقارنات الخطأ، والتعميم الزائد،** متبوعة بتدريج خماسي يتراوح بين بدرجة عالية جداً إلى بدرجة **منخفضة جداً.**

صدق المقياس

للتأكد من صدق مقياس التشوهات المعرفية في قياس ما صمم من أجله، استخدم الباحثان مؤشرين للتحقق من صدق المقياس:

* صدق المحتوى

قام الباحثان بعرض المقياس بصورته الأولية المكون من (30) فقرة، على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة، والقياس والتقويم؛ للحكم على صلاحية الفقرات ودقتها ووضوحها، ودرجة انتماء كل فقرة للبعد الذي وردت فيه في المقياس، واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وخلصت نتائج التحكيم إلى إعادة صياغة بعض الفقرات. وبقي المقياس بصورته النهائية مكون من (30) فقرة، موزعة على الأبعاد الخمسة السابقة.

* صدق البناء

بغرض استخراج مؤشرات صدق البناء لجميع فقرات مقياس الدراسة، تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة، من خارج عينة الدراسة، حيث تم الأخذ بعين الاعتبار، معيارين لقبول الفقرات: معامل الارتباط (0.20) فأكثر، والدلالة الإحصائية للارتباط، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، والمقياس ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس الكلي

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| رقم الفقرة | معامل الارتباط  مع البعد | معامل الارتباط  مع الأداة | رقم الفقرة | معامل الارتباط  مع البعد | معامل الارتباط  مع الأداة | رقم الفقرة | معامل الارتباط  مع البعد | معامل الارتباط  مع الأداة |
| 1 | .60(\*\*) | .49(\*\*) | 11 | .62(\*\*) | .44(\*) | 21 | .81(\*\*) | .55(\*\*) |
| 2 | .57(\*\*) | .63(\*\*) | 12 | .47(\*\*) | .53(\*\*) | 22 | .83(\*\*) | .56(\*\*) |
| 3 | .62(\*\*) | .38(\*) | 13 | .76(\*\*) | .70(\*\*) | 23 | .84(\*\*) | .68(\*\*) |
| 4 | .67(\*\*) | .45(\*) | 14 | .66(\*\*) | .53(\*\*) | 24 | .86(\*\*) | .76(\*\*) |
| 5 | .56(\*\*) | .48(\*\*) | 15 | .64(\*\*) | .54(\*\*) | 25 | .79(\*\*) | .48(\*\*) |
| 6 | .52(\*\*) | .45(\*) | 16 | .76(\*\*) | .55(\*\*) | 26 | .67(\*\*) | .53(\*\*) |
| 7 | .54(\*\*) | .44(\*) | 17 | .75(\*\*) | .62(\*\*) | 27 | .54(\*\*) | .38(\*) |
| 8 | .50(\*\*) | .51(\*\*) | 18 | .81(\*\*) | .49(\*\*) | 28 | .75(\*\*) | .51(\*\*) |
| 9 | .81(\*\*) | .61(\*\*) | 19 | .66(\*\*) | .47(\*\*) | 29 | .61(\*\*) | .57(\*\*) |
| 10 | .50(\*\*) | .51(\*\*) | 20 | .80(\*\*) | .71(\*\*) | 30 | .73(\*\*) | .56(\*\*) |

\* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05).

\*\* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01).

يظهر من الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والبعد الذي تنتمي إليه والمقياس الكلي كانت دالة إحصائياً، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات، والمقياس الكلي بين (0.38-0.76)، في حين تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرة والبعد بين (0.47-0.86)، وهي مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة الحالية.

**ثبات المقياس**

لأغراض التحقق من ثبات المقياس، قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبة، من خارج عينة الدراسة ، وأعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-Test) من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون (Person-R) بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني "ثبات الاستقرار"؛ حيث بلغ (0.91) للمقياس الكلي، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Alpha Cronpach)؛ حيث بلغ معامل الثبات (0.88) للمقياس الكلي. والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

معاملات ثبات مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البعد | ثبات الاستقرار | الاتساق الداخلي |
| التفكير الثنائي | 0.86 | 0.71 |
| الاستنتاج الاعتباطي | 0.88 | 0.73 |
| لوم الذات والآخرين | 0.91 | 0.81 |
| المقارنات الخطأ | 0.89 | 0.84 |
| التعميم الزائد | 0.88 | 0.75 |
| الدرجة الكلية | 0.91 | 0.88 |

يظهر من الجدول (3) أن معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد المقياس تراوحت بين (0.71- 0.84)، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس الكلي (0.88)، في حين تراوحت معاملات ثبات الاستقرار لأبعاد المقياس (0.86- 0.91)، وبلغ معامل ثبات الاستقرار للمقياس الكلي (0.91)، وهي مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

**تصحيح المقياس**

تكون المقياس بصورته النهائية من (30) فقرة بسلم إجابه خماسي يأخذ الأوزان التالية: عالية جداً (5) درجات، وعالية (4) درجات، ومتوسطة (3) درجات، ومنخفضة درجتان، ومنخفضة جداً وتأخذ درجة واحدة، وبذلك تتراوح درجة المفحوصين على المقياس بين (30- 150) درجة. وقد تم اعتماد التدريج التالي للحكم على درجة تقدير المتوسط الحسابي:

* **متوسط حسابي (2.33 فأقل) مستوى منخفض.**
* **متوسط حسابي (2.34-3.67) مستوى متوسط.**
* **متوسط حسابي (3.68 فأعلى) مستوى مرتفع.**

**عرض نتائج الدراسة**

**السؤال الأول: ما مستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة إربد؟**

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية وأبعادها لدى الطالبات اللاجئات السوريات مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الرتبة | الرقم | البعد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المستوى |
| 1 | 5 | التعميم الزائد | 2.91 | .851 | متوسط |
| 2 | 3 | لوم الذات والآخرين | 2.70 | .870 | متوسط |
| 3 | 2 | الاستنتاج الاعتباطي | 2.64 | .635 | متوسط |
| 4 | 1 | التفكير الثنائي | 2.47 | .745 | متوسط |
| 5 | 4 | المقارنات الخطأ | 2.17 | .850 | منخفض |
| الدرجة الكلية | | | 2.58 | .593 | متوسط |

يُظهر الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تراوحت بين (2.17-2.91)، بعد التعميم الزائد في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (2.91) وبمستوى "متوسط"، بينما جاء بعد "المقارنات الخطأ" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.17) وبمستوى "منخفض"، وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للتشوهات المعرفية (2.58) وبمستوى "متوسط". ولعل السبب في ذلك يعود الى الخبرات المؤلمة التي مرت بها الطالبات السوريات خلال رحلة النزوح من سوريا الى الاردن وما تخلله من صعاب في عملية التكيف في البلد المضيف.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية (0.05= α) في مستوى التشوهات **المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تعزى لمتغيري الصف والتحصيل الدراسي** ؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات وفقاً لمتغيري: الصف، والتحصيل الدراسي، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات وفقاً لمتغيري الصف والتحصيل الدراسي

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  |  |  | التفكير الثنائي | الاستنتاج الاعتباطي | لوم الذات والآخرين | المقارنات الخطأ: | التعميم الزائد | الدرجة الكلية |
| الصف | العاشر | س | 2.52 | 2.65 | 2.75 | 2.28 | 2.98 | 2.64 |
|  | ع | .744 | .631 | .911 | .883 | .933 | .620 |
|  | الحادي عشر | س | 2.52 | 2.63 | 2.61 | 2.17 | 2.83 | 2.55 |
|  | ع | .685 | .619 | .830 | .813 | .705 | .560 |
|  | الثاني عشر | س | 2.32 | 2.61 | 2.70 | 1.96 | 2.84 | 2.49 |
|  | ع | .796 | .671 | .834 | .792 | .815 | .566 |
| التحصيل الدراسي | من 50 -70 | س | 2.59 | 2.80 | 2.76 | 2.45 | 2.94 | 2.71 |
|  | ع | .826 | .706 | .990 | .772 | 1.015 | .698 |
|  | من 71-85 | س | 2.40 | 2.66 | 2.72 | 2.19 | 2.91 | 2.58 |
|  | ع | .648 | .594 | .814 | .796 | .790 | .513 |
|  | من 86-99 | س | 2.51 | 2.48 | 2.63 | 1.97 | 2.86 | 2.49 |
|  | ع | .854 | .642 | .902 | .953 | .860 | .654 |

يبين الجدول(5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التشوهات المعرفية بسبب اختلاف فئات متغيري: الصف، والتحصيل الدراسي. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الثنائي المتعدد على الأبعاد. جدول (6).

جدول (6): تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات لأثر الصف والتحصيل الدراسي في أبعاد التشوهات المعرفية

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مصدر التباين | الأبعاد | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
| الصف | التفكير الثنائي | 1.290 | 2 | .645 | 1.165 | .314 |
| ويلكس=.948 | الاستنتاج الاعتباطي | .121 | 2 | .061 | .152 | .859 |
| ح=.418 | لوم الذات والآخرين | .829 | 2 | .414 | .541 | .583 |
|  | المقارنات الخطأ | 3.681 | 2 | 1.841 | 2.661 | .072 |
|  | التعميم الزائد | 1.096 | 2 | .548 | .748 | .475 |
| التحصيل | التفكير الثنائي | .994 | 2 | .497 | .897 | .409 |
| الدراسي | الاستنتاج الاعتباطي | 2.460 | 2 | 1.230 | 3.082 | .048 |
| ويلكس=.902 | لوم الذات والآخرين | .617 | 2 | .309 | .403 | .669 |
| ح=.031 | المقارنات الخطأ | 5.467 | 2 | 2.733 | 3.951 | .021 |
|  | التعميم الزائد | .266 | 2 | .133 | .182 | .834 |
| الخطأ | التفكير الثنائي | 107.960 | 195 | .554 |  |  |
|  | الاستنتاج الاعتباطي | 77.818 | 195 | .399 |  |  |
|  | لوم الذات والآخرين | 149.460 | 195 | .766 |  |  |
|  | المقارنات الخطأ | 134.908 | 195 | .692 |  |  |
|  | التعميم الزائد | 142.831 | 195 | .732 |  |  |
| الكلي | التفكير الثنائي | 110.355 | 199 |  |  |  |
|  | الاستنتاج الاعتباطي | 80.338 | 199 |  |  |  |
|  | لوم الذات والآخرين | 150.747 | 199 |  |  |  |
|  | المقارنات الخطأ | 143.824 | 199 |  |  |  |
|  | التعميم الزائد | 144.084 | 199 |  |  |  |

يتضح من الجدول (6) الآتي:

* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) تعزى لأثر الصف في جميع الأبعاد.
* عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) تعزى لأثر التحصيل الدراسي في جميع الأبعاد باستثناء بُعدي "الاستنتاج الاعتباطي، والمقارنات الخطأ". ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية، تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شفيه كما هو مبين في جدول (7).

جدول (7): تحليل التباين الثنائي المتعدد المتغيرات لأثر الصف والتحصيل الدراسي على مستوى التشوهات المعرفية

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف | الدلالة الإحصائية |
| الصف | .834 | 2 | .417 | 1.195 | .305 |
| التحصيل الدراسي | 1.121 | 2 | .561 | 1.606 | .203 |
| الخطأ | 68.078 | 195 | .349 |  |  |
| الكلي | 69.971 | 199 |  |  |  |

يتبين من الجدول (7) الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) تعزى لأثر الصف، حيث بلغت قيمة ف (1.195) وبدلالة إحصائية بلغت (0.305).

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) تعزى لأثر التحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة ف (1.606) وبدلالة إحصائية بلغت (0.203).

جدول (8): المقارنات البعدية بطريقة شفية لأثر التحصيل الدراسي على التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
|  |  | المتوسط الحسابي | من 50 -70 | من 71-85 | من 86-99 |
| الاستنتاج الاعتباطي | من 50 -70 | 2.80 |  |  |  |
| من 71-85 | 2.66 | .14 |  |  |
| من 86-99 | 2.48 | .32(\*) | .18 |  |
| المقارنات الخطأ | من 50 -70 | 2.45 |  |  |  |
| من 71-85 | 2.19 | .27 |  |  |
| من 86-99 | 1.97 | .48(\*) | .22 |  |

\* دالة عند مستوى الدلالة (α = 0.05).

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) بين فئة التحصيل من 50 -70 وبين من (86-)99 وجاءت الفروق لصالح من (50 -70) في بُعدي "الاستنتاج الاعتباط ، والمقارنات الخطأ".

**مناقشة نتائج الدراسة**

**مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:** بينت نتائج السؤال الأول أن أن المتوسطات الحسابية لأبعاد التشوهات المعرفية لدى الطالبات اللاجئات السوريات تراوحت بين المنخفض والمتوسط، حيث جاء بعد التعميم الزائد في المرتبة الأولى ، بينما جاء بعد "المقارنات الخطأ" في المرتبة الأخيرة . وقد يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى الخبرات المؤلمة التي مرت بها الطالبات السوريات خلال رحلة اللجوء من سوريا إلى الأردن وما تخلله من صعاب في عملية التكيف في البلد المضيف. كما إن الطالبات السوريات اللاجئات مررن قبل لجوئهن في الأردن بفترة عصيبة من فقدان البيت والمدرسة والأصدقاء والأقارب بعد أن كن يعيشن في بيئة آمنة، وهذا تركهن عرضة للعديد من التشوهات والأفكار اللاعقلانية التي غيرت نظرتهن وموزاين الحياة لديهن من الدفء والأمان إلى البعد وعدم الاطمئنان. هذا ناهيك عن انتشار قصص التعذيب النفسي والجسدي وخاصة للفتيات المراهقات من مثل هذا السن.

واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مهيدات والحربي (Mhaidat & Alharbi, 2016) التي بينت أن اللاجئين السوريين في الأردن يعانون من مستويات من التشوهات المعرفية تراوحت بين المتوسط والمرتفع، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة بني صخر (2017) التي بينت أن الإحساس بالعجز تجاه الماضي كانت من أهم الأفكار العقلانية التي سببت التشوهات المعرفية لدى اللاجئات السوريات. وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية عن نتيجة دراسة العصار (2015) التي بينت أن التشوهات المعرفية لدى المراهقين في قطاع غزة جاءت منخفضة، وربما يعود سبب الاختلاف هنا لاختلاف طبيعية عينتي الدراستين.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) تعزى لأثر الصف في جميع الأبعاد. ويمكن تفسير ذلك إلى أن المستوى الصفي لدى الطلبة يكون فيه جميع الطلبة يتأثرون بنفس المستوى من التشوهات المعرفية لتشابه ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية بين الطلبة**

**كما بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( = 0.05) بين فئة التحصيل من 50 -70 وبين من (86-)99 وجاءت الفروق لصالح من (50 -70) في بُعدي "الاستنتاج الاعتباط ، والمقارنات الخطأ". ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطالبات اللواتي لديهن تحصيل دون المتوسط( 50-70) لديهن تشوهات معرفية اعلى من أقرانهن من ذوات التحصيل العالي، وقد يعود هذا إلى التمايز الفردي بين الطالبات وأسلوب التنشئة الاجتماعية، وثقافة الأهل التي تلعب دور كبير في التشوهات المعرفية بين الطلبة. . واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دراسة أونوبول وسايار وجول (Unubol, Sayar & Gul, 2018) التي بينت وجود علاقة ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية وبين عدم قدرة الطالب على الأداء وسلبية معتقداته واتجاهاته الحياتية، وبينت النتائج أن الحاجة لإثبات الذات والسعي للكمال لدى الطالب تزيد من تشوهاته المعرفية، وأن عدم توفر الدعم الاجتماعي والنفسي يزيد من التشوهات المعرفية لدى الطالب بغض النظر عن صفه، رغم أنها كانت أعلى لدى الإناث. وفي هذا السياق أكدت العصار (2015) وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية في التشوهات المعرفية تعزى لمتغير الجنس ومرحلة المراهقة.**

التوصيات : في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بما يلي:

1. تحسين جوانب الخدمات الإرشادية المقدمة للاجئين السوريين في الأردن من خلا لتدريب المرشدين والمرشدات على برامج التعامل مع اللاجئين السوريين في ضوء الخبرات العربية والعالمية.

2. تحصين الطالبات اللاجئات السوريات من التشوهات المعرفية بحيث يتم تقديم برامج لإحداث الادراك السليم لجميع جوانب المعرفة في المدرسة ومن خلال التنشئة السليمة من جميع العاملين مع الطلبة وذويهم.

3. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول انتشار القلق والاكتئاب والرغبة في الانتحار لدى اللاجئين السوريين وخصوصًا فئة الطالبات لوضع التوصيات والمقترحات العملية لمواجهتها.

قائمة المراجع

المراجع العربية

بني صخر، شذى. (2017). ***الأفكار العقلانية واللاعقلانية وعلاقتها بالتكيف النفسي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في محافظة إربد*.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

الشياب، أحمد. (2018). اللاجئون السوريون في الأردن: الواقع وآفاق المستقبل. *مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة حلوان****، 8***(4)، .277-30

صلاح الدين، لمياء. (2015). مقياس التشوهات المعرفية لدى الشباب الجامعي. *مجلة الإرشاد النفسي، مصر****، 41*(3)، .651-682**

العادلي، راهبة. (2016). التشوهات المعرفية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. *مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية****، 95*(4)**، .585-612

العصار، إسلام. (2015). ***التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة.*** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

قريطع، فراس وسمور، قاسم. (2016). الاكتئاب لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في ضوء بعض المتغيرات وفاعلية برنامج إرشادي في خفض مستواه. ***مجلة دراسات: العلوم التربوية، 43***(3)، .2045-2066

المجالي، علاء وأبو سمهدانة، منصور. (2017). واقع الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من اللاجئين السوريين في الأردن. ***مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، 25***(4)، 300-321.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي. (2017). ***اللاجئون في الشرق الأوسط والأمن الإنساني*.** عمان: منشورات وزارة التخطيط والتعاون الدولي.

المراجع الأجنبية

Basheti, I., Qunaibi, E., & Malas, R. (2015). Psychological Impact of Life as Refugees: A Pilot Study on a Syrian Camp in Jordan. *Tropical Journal of Pharmaceutical Research, 14* (9), 1695-1701

Fang, S., & Chung, M. (2019). The Impact of Past Trauma on Psychological Distress among Chinese Students: The roles of Cognitive Distortion and Alexithymia. *Psychiatry Research, 27*(1), 136–143.

Georgiadou, E., Zbidat, A., Schmitt G., & Erim, Y (2018). Prevalence of Mental Distress Among Syrian Refugees With Residence Permission in Germany: A Registry-Based Study. Front. *Psychiatry Journal, 9*(3), 393- 405.

Kroger. C., Frantz I., Friel P., & Heinrichs. N. (2016). Posttraumatic Stress and Depressive Symptoms amongst Asylum Seekers.*Medical Psychology Journal, 66*(4), 377–384.

Kuru, E., Safak, I., Ozdemir, R., Tulak, K., Ozdel, N., Ozkula, S., & Orsel, B. (2017). Cognitive Distortions in Patients with Social Anxiety Disorder: Comparison of a Clinical Group and Healthy Controls. *European Journal of Psychiatry, 1*(1),1-9.

Mhaidat, F., & Alharbi, H. (2016). The Impact of Correcting Cognitive Distortions In Reducing Depression and the Sense of Insecurity Among A Sample of Female Refugee Adolescents. *Contemporary Issues in Education Research, 9*(4), 159-166.

Schluter, H., Kim, H., Poole, D., Hodgins, D., McGrath, K., & Taveres, H. (2019). Gambling-related Cognitive Distortions Mediate the Relationship Between Depression and Disordered Gambling Severity. *Addictive Behaviors, 9*0 (2), 318–323

Ulum, O., & Kara, O. (2016).The Effects Of War on Syrian Refugees’ Academic Achievement*. International Journal of Social Science, 48*(1), 413-423.

UNECEF. (2019). *Assessment of Syrian Refugee Children in Host Communities in Jordan.* Retrieved on 16/1/2019 from: [*https://www.unicef.org/jordan/*](https://www.unicef.org/jordan/)

Unubol, H., Sayar, G., & Gul, E. (2018). Examination of the Relationship Between Adolescents’ Social Anxiety, Cognitions and Attitudes*.* Journal *of Cognitive Behavioral Psychotherapy and Research, 7*(2), 53-61.

Usen, S., Eneh, G., & Udom,, I. (2017). Cognitive Distortion as Predictor of In-school Adolescents’ Depressive Symptoms and Academic Performance in South-South, Nigeria. *Journal of Education and Practice, 7*(17), 22-27.

Zeng, W., Liu, S., & Li, Y.(2015). The relationship between Childhood Psychological Maltreatment and Trait Depression: A chain Mediating Effect of Rumination and posttraumatic Cognitive Changes. *China Journal of Clinical Psychology, 23* (4), 665–669.